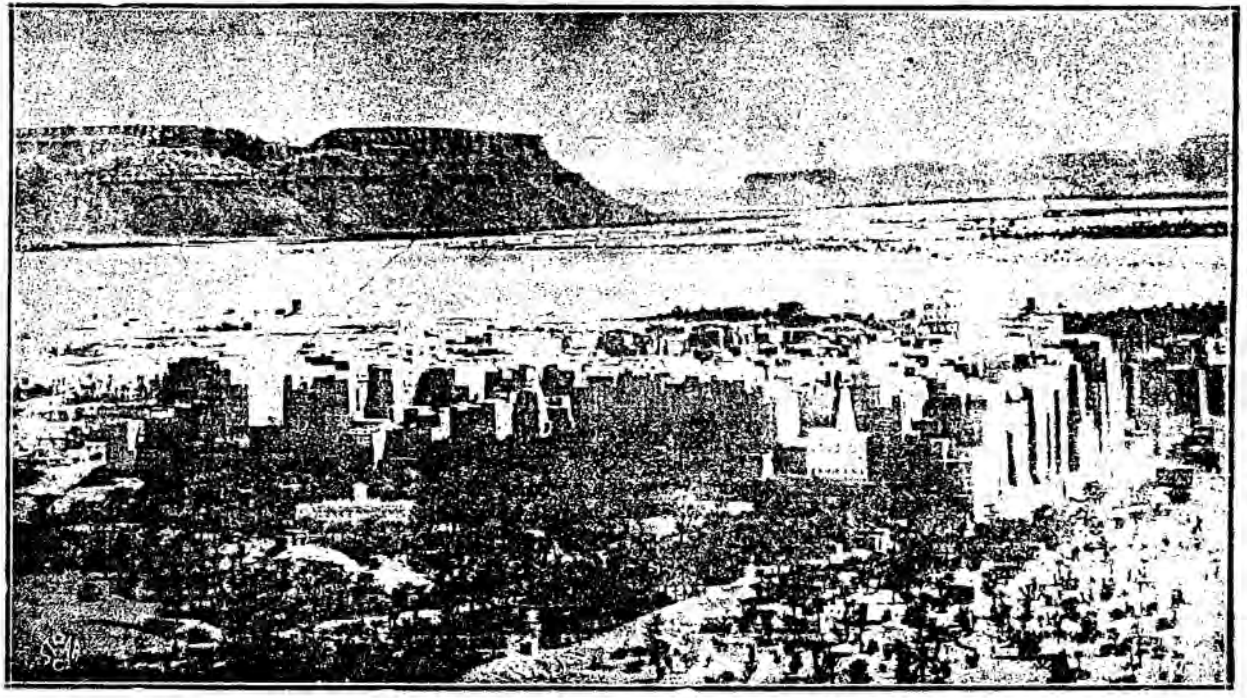

ناطحات السحاب فى حضرموت
منظر مدينة عربية ، بها أبنية من الطين
تتكون من سبع طبقات

تذكرنا هذه الصورة بناطحات السحاب فى الدنيا الجديدة ، وقد أخذت بالطيارة فوق اقليم حضرموت ، وهو واد قحل يبلغ طوله حوالى ٢٠٠ ميلا ، وعرضه حوالى ٦ أميال ويسير موازيا للساحل الجنوبى لبلاد العرب ، ويحيط بهذه المدينة من الجهات الأربع أسوار عالية ، واذا أشرنا الى ثروتها ، فيكفى أن نقول إن والد السلطان الحالى لها ترك لعائلته العديدة ثروة قدرها ٢ مليون روبية

أول مايو سنة ١٩٣١ — الجزء الأول
ذو الحجة سنة ١٣٤٩ — السنة الأولى

المعرفة

مجلة شهرية جامعة
لصاحبها ومحررها
عبد العزيز الإسلامبولي

شعارها : إعرف نفسك بنفسك

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

باسمك اللهم نفتتح باب « المعرفة » ونصلى ونسلم على نبيك القائل « من عرف نفسه فقد عرف ربه »

وبعد فها هى (المعرفة) تطالع قراءها ، بأول جزء من أجزائها ، راجية أن يجدوا فيه ، مايدفع إلى نفوسهم فكرة مما أردنا لها القيام بتحقيقه . مما لا نود أن نتلوه عليهم بيانا طويلا ، أو نرسمه لهم منهاجا عريضا . لنسرد فى الأول ما يجول بخاطرنا من رغبات وآمال ، أو نرسم فى الثانى ما تترقرق به جوانحنا من نزعات وآمال . فلا تكون إلا قولا مسطورا ، أو تصبح عهدا مقروءا ، يهب مع الريح أينما تهب

ولطالما قرأنا كثرة من العهود لاتحصى ، وسمعنا عددا من الوعود لايحصر . تقدم بها كتابنا إلى قرائهم ، فى صدر العدد الأول لصحفهم . وما نلبث قليلا ، حتى نراهم وقد داروا دوران عجلة القاطرة . وتبخرت وعودهم تبخر الماء تأثر بالحرارة ، وراحت عهودهم فى خبر كان .

***

لهذا لا نود أن نحمل أنفسنا عهدا ، أو نقيد صحيفتنا وعدا . وإنما نود أن يرى القراء بأنفسهم مجهودنا . ويتحققوا باختبارهم منهجنا . إلا أنا نرى — خشية اتهامنا بالمبالغة — أن نذكر لقرائنا ، طرفا من أهم أغراضنا

***

وإذن فلنقرر بأن من أهم أغراضنا : ربط البلاد الشرقية بعضها ببعض أولا ، ومن ثم ربط الشرق بالغرب ثانيا ، وذلك بالعمل على نشر معارف الأول فى الثانى . فما يزال الشرق مبعث الحكمة والنور ، ومهبط الوحى والإلهام ، وأب العلم والمعرفة ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر

كذلك نعمل على استخلاص النافع لنا من علوم الغرب ، واستصفاء مايصلح لنامن مدنيته ، لنقوم بهابنيان مدنيتنا . فالحق أنا لانستطيع انكار ماللغرب من مدنية وعلم وحضارة .

***

واذن فستكون (المعرفة) بابا للمعارف العامة . وهى تود لو يحقق لها الزمن أن تكون مركزا لنشر المذاهب الصوفية السامية ، وبعث الفلسفة الأسلامية العالية ، وإحياء الحكمة المشرقية القديمة ، وبناء الأدب العربى وتجديده ، وإذاعة الفن السامى وتنقيته . وأن تكون معولا هداما ، لبناء المذاهب المادية الألحادية ومبضعا دقيقا لبتر الفاسد من مذهبى الثيوسوفية واستحضار الأرواح وغيرهما من المذاهب المنتشرة فى أوربا وأمريكا . ومصلحا مقوما لغلطات بعض المستشرقين ، الذين وقعوا فى أخطاء علمية ، وتخيلوا فروضا همية . فيما كتبوه

عن الشرق وعلومه . ولسنا بهذا منكرين لهم فضلا ، أوجاحدين لهم نعمة . وإنما الحق يقال . فليس الدخيل كالأصيل . ورب الدار أدرى بما فيها .

***

وسبيلنا إلى القيام بهذا الذى أخذناه على عاتقنا . هو أن نأتى بما قرره هؤلاء وأولئك من قضايا وأوضاع ، نتولاها بالبحث والتمحيص ، والنقد والتحليل فما كان منها سليم المادة صحيحها أخذنا به . ومالم يكن متفقا والحق ، نقضناه نقضا علميا ، خاليا من التعصب لرأى ، أو مشوبا بتحامل ما . ليتبين الحق من الباطل ، و يتضح الصبح لذى عينين .

ولن تمنعنا خدمة المبادىء الصرفية والفلسفية ، عنايتنا بالموضوعات التى تشوق بعض القراء عامة ، والشباب منهم خاصة . بشرط تحقق الفائدة الأدبية منها . ولتكون عاملا من عوامل اجتذابهم الينا . فان الحكمة — والحق يقال — كأس مريرة المذاق ، طعمها كالعلقم ، لا يستطاب بغير السكر . ونحن هنا مضطرون — فى سبيل بث أفكارنا . وفى سبيل مهنتنا — لأن نتخذ من ميل كل قارئ لبنة ، يقوم عليها بنياننا ، وتتحقق بها أغراضنا .

وإذن فلا غضاضة علينا اذا مامزجنا الجد بالفكاهة أحيانا ، فقديما كان النبى صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا ، وكذلك روى عن عمر ابن الخطاب ، أنه كان يترنم بقول القائل :

ولله منى جانب لا أضيعه ، وللهو منى والخلاعة مذهب

وماأحسن قول أستاذى ، الدكتور منصور فهمى ، وقد سألته فى هذا فقال ، أسلك كل السبل المشروعة لنشر صحيفتك . فتلك حيل شريفة ، تتخذ لبث المعارف الحقيقية فى النفوس . مادام الذين يعنون بدراسة الحقائق ، قليلين جدا ، وقد كان هذا نفسه رأى العلامة الجليل الأستاذ فريد بك وجدى ، الذى خبر الصحافة والكتابة ظهرا و بطنا

كذلك نصحنى الأستاذ الجليل مصطفى بك عبد الرازق . بألا أقيد صحيفتى برأى دون رأى ، أوأقف الكتابة فيها على زيد دون عمرو . بل أجعلها معرضا لكل رأى ، ومجالا تتبارى فيه أقلام الكتاب . فالعلم أو المعرفة ليس وقفا على شخص معين

وهذا حق ياسادة . فالمعرفة فى التحقيق ، كلمة تجمع الآثار ، أو المنتوجات العقلية وغيرها . فالعلم والدين والفلسفة ، بل والأدب والفن ، كلها صور وآثار ، تجمعها كلمة المعرفة

* * *

وأود أن أبرئ نفسى ، من تهمة الادعاء بتمثيل هذا الجزء لنا . أو بكل مايجول بخواطرنا . فما نزال فى الخطوة الأولى من خطوات السفر . وعند مفترق الطرق من المرحلة . وما أصعب البدايات ياصاح !!

لتكن إذن هذه البداءة . بشيرا لنا فى المستقبل ومرشدا ، نستجلى بها حقائق أميال القراء ورغباتهم . ونستوحى منها وحى المفكرين وسديد خواطرهم . حتى نصبح أقرب إلى اليقين ، وأيسر إلى التحقيق إذا ماستطعنا التوفيق فيماندعيه

* * *

هذه سبيلنا فى العمل . رسمناها للقراء على الرغم منا ، ولسنا نطلب إليهم أكثر من تشجيعنا إذا كان حقا مانقرره . أو إصلاح خطئنا بتقويمه وتصحيحه وليس علينا فى هذامن عيب مطلقا ، وإنما العيب على من يرى الخطأ فلا يرده وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الساكت عن الحق شيطان أخرس »

والله أسأل أن يجعلنى ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن يحقق (للمعرفة) شهادة الأستاذ السيد محمد التفتازانى ، فتكون « مرجعا لذوى الفضل وأهل العلم فى الحركة العلمية والأسلامية » كما كتبه للعلامة أحمد زكى باشا والسلام ؟

عبد العزيز مصطفى الاسلامبولى